The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 11:1–9	سِفْر إشَعْياء 11: 1 9
#0661	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 715
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرِ إشَعْياء على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الحادي عشر. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

هل تَظُنُّ، صديقي المستمع، أنَّ الربَّ يسوعَ لا يعرفُ شيئًا عنك؟ وهل تظنُّ أنه لا يَراك ولا يسمعك ولا يَعرف أفكارك ومشاعرك؟ إذا كنتَ تظنُّ ذلك، ابقَ معنا واستمع إلى ما تقوله كلمةُ اللهِ عنه.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ إشَعْياء دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

قبل أن نبتدئ دراستنا لهذا اليوم، اسمحوا لي أن أُذكّركم بحقيقة أنَّ تقسيم الكتاب المقدَّس بالطريقة الموجودة بين أيدينا (أي تقسيمه إلى أصحاحات وآيات) قد تَمَّ في وقتٍ لاحقٍ لتسهيل الإشارة إلى الآيات الكتابيَّة والعثور عليها. فالكتابُ المقدَّس لم يكن مُقَسَّمًا هكذا في الأصل. فقبل تقسيم الكتاب المقدَّس إلى أصحاحات وآيات، كان كل ما يمكن للمرء أن يقوله هو أنَّ النَّصَّ الفُلانِيَّ موجودٌ في سفر إشعياء مثلاً. ولكِنْ بعد تقسيم الأسفار الكتابيَّة إلى أصحاحات وآيات، صار بمقدورنا أن نقول إنَّ النصَّ الفُلانيَّ موجودٌ في الأصحاح كذا والآية كذا.

ومعَ أنَّ تقسيم الكتاب المقدَّس إلى أصحاحات وآيات له فوائد عديدة، فإنَّ هذا التقسيمَ لا يخلو مِنَ العُيوبِ أيضًا لأنهُ تَقسيمٌ بَشَريٌّ وليسَ بوحيٍ مِنَ الله. وقدِ اعتدنا نحنُ على قراءةِ الأسفار الكتابيَّة وفقًا للأصحاحات الموجودة أمامنا. ولكنَّ هذا التقسيمَ قد يكونُ خاطئًا أحيانًا لأنَّ الأصحاحَ قد ينتهي قبلَ انتهاء الفكرة. ونجدُ مَثلاً على ذلك في نهاية الأصحاح العاشر مِن سفر إشعياء. ففي الأصحاح العاشر، يقولُ اللهُ إنه سيُعاقب الأمم. وقد استخدمَ اللهُ أرْزَ لُبْنان كاستعارةٍ لأشور. وقد قال إنهُ سيَقطعهم ويَجعلهم يَسقطون عقابًا لهم على كبريائهم. ولكنَّ الفكرةَ لا تتوقَّف هنا، بل تستمرُّ في الأصحاح الحادي عشر. لذلك، يجب علينا أن نقرأ الأصحاح الحادي عشر لا كجزءٍ مُنفصلٍ عَمَّا سَبَقه، بل كمُتَمِّمٍ للنصِّ السَّابق. وعلى أيِّ حالٍ، فإنَّ النبيَّ إشعياءَ يُتابعُ الكتابةَ قائلًا في الأصحاح 11 والعدد الأوَّل:

وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ،

إذًا فقد صارت لدينا فكرة الآن عن دينونة أشور. فسوف تكونُ أشور كشجرة تُستأصل تمامًا ولن تنمو ثانيةً. أمَّا يهوذا فستكونُ مِثل شجرة قُطعت حتَّى الجذع، ولكِنَّ غُصنًا جديدًا سيُنْبِتُ منها ويُعطي ثمرًا كثيرًا. فسوف تَخرج حياةٌ جديدة مِن تلك الشجرة المقطوعة. وهذه نبوءة جميلة ورائعة عن الربِّ يسوعَ المسيح وعصر الملكوت. فبعد قَطْعِ الأُمَم، ستخرج مِنَ الدَّمار حياة جديدة تَتمثَّل في يسوع المسيح الَّذي سيأتي مِنْ نسل داود المَلَكِيّ. فقد كانَ يَسَّى والدَ الملك داوُد الَّذي كانَ الملكُ المسيحانيُّ سيأتي مِن نَسله. لذلك فإننا نجد هنا تأكيدًا لوعد الله بأنهُ سيَبني بيت داود وبأنَّ المسيَّا سيأتي مِن نسل داود ويملك إلى الأبد.

ثم نقرأ في سفر إشعياء 11: 2:

وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ.

ونلاحظ هنا، يا أحبَّائي، أنَّ المسيَّا سيمتلك ليس فقط الحِكمة والفهم وروح المشورة، بل إنه سيمتلك أيضًا القُوَّة اللَّازمة لممارسة هذه المؤهِّلاتِ والصِّفاتِ واتِّخاذ القرارات السليمة. فمعَ أنَّنا قد نعرف الصَّوابَ، فإنَّنا قد لا نملك القدرة دائمًا على القيام بما هو صَواب. ولكنَّ النبيَّ إشعياءَ تنبَّأ أنَّ المسيَّا سيمتلك روح الحكمة والفهم، وروح المشورة، وروح المعرفة ومخافة الربّ، وأنه سيمتلك أيضًا القدرة على مُمارسة ذلك. ونقرأ هنا أنَّ روحَ الربِّ يَحِلُّ عليه. فكما حَلَّ روحُ الربِّ على داود عندما مُسِحَ مَلِكًا، فإنهُ سيحُلُّ أيضًا على يسوعَ المسيحِ الَّذي سيأتي مِنْ نسلِ داود. ونحنُ نقرأ في إنجيل متَّى 3: 16: "فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ".

وعندما نقرأ في سفر إشعياء أنَّ روحَ الربِّ يَحِلُّ على المسيَّا، فإنَّ هذا يُذكِّرُنا بالرُّوحِ السُّباعِيِّ في سفر الرُّؤيا 1: 4 إذْ نقرأ: "يُوحَنَّا، إِلَى السَّبْعِ الْكَنَائِسِ الَّتِي فِي أَسِيَّا: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ الْكَائِنِ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، وَمِنَ السَّبْعَةِ الأَرْوَاحِ الَّتِي أَمَامَ عَرْشِهِ". وكما نَعلمُ، فإنَّ هناكَ روحًا قُدُسًا واحدًا فقط. إذًا، ما المقصودُ بالعبارة "وَمِنَ السَّبعةِ الأرواحِ الَّتي أمامَ عَرْشِهِ؟" هناك العديدُ مِن التفسيرات المقترحة لمَعنى هذه العبارة. فهناك مُفسِّرونَ يقولون إنَّ هناك سبعة رؤساء ملائكة (مِثلَ ميخائيل وجبرائيل) يقفونَ أمامَ عرش الله. ويقولُ مُفسِّرون آخرونَ إنَّ هذه العبارة تُشيرُ إلى عَمَلِ سُباعِيٍّ للروح في يسوعَ المسيح.

ثم نقرأ في سفر إشعياء 11: 3 و 4:

وَلَذَّتُهُ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ، فَلاَ يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ، وَلاَ يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمْعِ أُذُنَيْهِ، بَلْ يَقْضِي بِالْعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالإِنْصَافِ لِبَائِسِي الأَرْضِ، وَيَضْرِبُ الأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ، وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ شَفَتَيْهِ.

وهذه إشارة إلى المجيءِ الثَّاني ليسوعَ المسيح. فالغصنُ الَّذي سيُنْبِتُ مِن أصول سِبْط يهوذا (مِنْ بيتِ يَسَّى، مِنْ نسل داود) هوَ يسوعُ المسيح. ونقرأ في هذين العددين أنَّ لَذَّة يسوعَ هي "في مَخافةِ الربِّ". فَلَذَّةُ البشرِ هي في إشباعِ شهواتهم لأنهم لا يفكرون إلَّا في أنفسهم. أمَّا يسوعُ المسيحُ فإنَّ لَذَّتهُ هي في مَخافةِ اللهِ الآب. ونحنُ نقرأ في رسالة فيلبِّي 2: 8 أنَّ يسوعَ: "وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ" لأنهُ جاءَ لتنفيذ إرادة الآب. فالآبُ يريدُ أنَّ الجميعَ يَخْلُصون وإلى مَعرفة الحَقِّ يُقْبِلون. وقد جاءَ يسوعُ لتَخليصِنا مِنْ عبوديَّة الخطيَّة وعِقابها لأنَّ هذه هي مشيئةُ اللهِ الآب.

ونقرأ هنا أيضًا أنَّ المسيحَ سيقضي بالعدل ويَحكم بالإنصاف. وهو سيَضربُ الأرضَ بقضيبِ فمه، أيْ بالسيف الخارج مِن فمه. ونحن نقرأ في الرسالة إلى العبرانيِّين أنَّ كَلِمَةَ اللهِ "حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ". فهناك قُوَّة هائلة كامِنَة في كلمة الله. فنحن

نقرأ في سفر التكوين 1: 3: "وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ". ففي اللَّحظة الَّتي تَخرج فيها الكلمة مِنْ فَمِ اللهِ فإنها تتحقَّق حالاً.

وكما نَعلم فإنَّ ضِدَّ المسيح (أو إنسان الخطيَّة، أو ابن الهلاك) سيُظهر قوَّة هائلة تُذهل العالم كله. فهو سيصنع معجزات كثيرة تُذهل أغلبيَّة الناس. فنحن نقرأ في سفر الرُّؤيا 13: 1 4 على لسان الرسول يوحنَّا: "ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ، فَرَأَيْتُ وَحْشًا طَالِعًا مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشَرَةُ تِيجَانٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمُ تَجْدِيفٍ. وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شِبْهَ نَمِرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَفَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ. وَأَعْطَاهُ التِّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا. وَرَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ لِلْمَوْتِ، وَجُرْحُهُ الْمُمِيتُ قَدْ شُفِيَ. وَتَعَجَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلتِّنِّينِ الَّذِي أَعْطَى السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: «مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟»".

ففي الظَّاهر، يبدو أنَّ أحدًا لن يقدر أن يُحارب هذا الوحش لأنه يَغلب كُلَّ مَن يقف في وجهه. وهو سيتحرَّك باتِّجاه إفريقيا أولاً مرورًا بمصر. وهو سيصل إلى حدود ليبيا وإثيوبيا. ولكنَّه سيسمعُ أخبارًا بأنَّ هناك هجومًا قادمًا مِنَ الصِّين. لذا فإنه يقود جيشه لملاقاة الجيش الزَّاحِف مِنَ الصِّين. وسوف يلتقي الجيشان العظيمان في وادي مَجِدُّو وتدور بينهما حربٌ طاحِنَة. ثم يأتي يسوعُ المسيحُ ثانيةً.

وسوفَ يكونُ هذا الوحشُ قويًّا جدًّا لأنَّ الشيطانَ أعطاهُ قوة عظيمة وقدرة فائقة. ولعلَّكَ تذكر، صديقي المستمع، أنَّ الشيطانَ جَرَّبَ يسوعَ ووعدهُ أنْ يعطيهِ سُلطانًا عظيمًا إنْ سَجَدَ لَهُ. فنحن نقرأ في إنجيل مَتَّى 4: 8 10: "ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ»". ولكنَّ هذا الإنسانَ الَّذي يُعرَفُ بالوحشَ سيَقبَل عرضَ الشيطان ويَسجد له مُقابل الحصول على القوَّة والقدرة والسُّلطان.

وكما قرأنا قبلَ قليل فإنَّ المسيحَ "سيُميتُ المُنافِقَ بنفخة شَفَتيه". والمقصودُ هنا هوَ أنهُ سيقضي على الوحش بنفخةٍ فقط. فالمسيحُ ليسَ مُضْطرًّا إلى أن يَصنعَ حربًا معَ الوحش أو النبيِّ الكذَّاب أو إبليس، بل يكفي أن يقول كلمة أو أن يَنفخ بفمه ليقضي عليهم.

وعندما يأتي المسيحُ ثانيةً فإنَّ جميع الشعوب ستجتمع أمامه. فنحن نقرأ في الأصحاح 25 مِن إنجيل مَتَّى: "وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ، فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. ... ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ

وَمَلاَئِكَتِهِ". وهو لن يكون في حاجة إلى شهود. فنحن نقرأ في إنجيل يوحنَّا 2: 25 أنهُ: "لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا أَنْ يَشْهَدَ أَحَدٌ عَنِ الإِنْسَانِ، لأَنَّهُ عَلِمَ مَا كَانَ فِي الإِنْسَانِ".

ومِنَ المؤكَّد أنَّ عِلْمَ يسوع بما في قلب الإنسان هو أمرٌ مُرعبٌ للأشخاص الَّذينَ لا يَعترفون به رَبًّا ومُخلِّصًا. ويمكننا أن نَرى عِلْمَ يسوعَ هذا مِنْ خلال ما حدث معَ المرأة السامريَّة. فبعد أن كَلَّمت يسوعَ عندَ البئر مَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ: "هَلُمُّوا انْظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ". ونقرأ في إنجيل يوحنَّا 1: 47 و 48: "وَرَأَى يَسُوعُ نَثَنَائِيلَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ، فَقَالَ عَنْهُ: «هُوَذَا إِسْرَائِيلِيٌّ حَقًّا لاَ غِشَّ فِيهِ». قَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ: «مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي؟» أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ دَعَاكَ فِيلُبُّسُ وَأَنْتَ تَحْتَ التِّينَةِ، رَأَيْتُكَ»". فيسوعُ هوَ الربُّ الَّذي يَعلمُ كل شيءٍ ويَعرفُ ما في أعماق الإنسان.

لذلك فإننا نقرأُ في سفر إشعياء 11: 3 إنَّ المسيحَ "لاَ يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ، وَلاَ يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمْعِ أُذُنَيْهِ". بل هو يَقضي ويَحكم بحسب عِلمِه المُطلَق والكامل. فالكتاب المقدَّس يقول لنا: "لَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا". فلا يمكنك أن تُخفي شيئًا عنِ الربِّ يسوعَ المسيح. فهو يَعرفُ كل شيءٍ عنك. وهو لا يَنخدعُ بالمظاهر الخارجيَّة، بل يَرى أعماقَ قلوبنا ويَعرفها تمامًا. وكم نَشكرُ اللهَ لأنَّ دمَ المسيح يُطهِّرنا مِن كل خطيَّة. فعندما ينظر إلينا اللهُ العليُّ فإنهُ يَرانا طاهِرينَ ومُقدَّسينَ بدمِ المسيح إنْ كُنَّا نؤمنُ به. فنحنُ نقرأُ في رسالة رومية 8: 1: "إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ".

ثم نقرأ في سفر إشعياء 11: 5:

وَيَكُونُ الْبِرُّ مِنْطَقَةَ مَتْنَيْهِ، وَالأَمَانَةُ مِنْطَقَةَ حَقْوَيْهِ.

والحديثُ هنا هوَ أيضًا عنِ المسيَّا القُدُّوس البارّ الَّذي بلا خطيَّة. فقد لَبسَ مِنْطَقَةً على مَتْنَيْهِ لأنهُ كانَ مستعدًّا لعمل الفداء. وَقد كانَ يسوعُ الوحيدَ القادر أنْ يموتَ لأجلنا ويدفع أُجرة الخطيَّة عَنَّا.

ثم نقرأ في سِفْر إشعياء 11: 6 9:

فَيَسْكُنُ الذِّئْبُ مَعَ الْخَرُوفِ، وَيَرْبُضُ النَّمِرُ مَعَ الْجَدْيِ، وَالْعِجْلُ وَالشِّبْلُ وَالْمُسَمَّنُ مَعًا، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا. وَالْبَقَرَةُ وَالدُّبَّةُ تَرْعَيَانِ. تَرْبُضُ أَوْلاَدُهُمَا مَعًا، وَالأَسَدُ كَالْبَقَرِ يَأْكُلُ تِبْنًا. وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ عَلَى سَرَبِ الصِّلِّ، وَيَمُدُّ الْفَطِيمُ يَدَهُ عَلَى جُحْرِ الأُفْعُوَانِ. لاَ يَسُوؤُونَ وَلاَ يُفْسِدُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي، لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.

فنحنُ، يا أحبَّائي، لا نَرى الآنَ العالمَ الَّذي خَلَقَهُ اللهُ، بل نَرى عالمًا واقعًا تحت لعنة الخطيَّة. لذلك فإنَّ العالمَ اليوم لا يعطينا صورةً كاملةً عن اللهِ. فمعَ أنهُ يُعطينا صورةً عنْ مَجْدِ اللهِ وقُدرته وجلاله، فإنه لا يُعطينا صورةً عن محبَّتِه. فالأرضُ كُلُّها مُتمرِّدة على الله. ولكن عندما يملك الربُّ يسوعُ على القُلوبِ فإنَّ أشرسَ الناسِ يصيرونَ وُدَعاءَ وَمُسالمين. فالحَيَواناتِ المفترسة في هذا النَّصِّ (كالنَّمِرِ والشِّبْلِ) تَرْمِزُ إلى الأشرارِ وغيرِ المؤمنين. فقد قالَ السيِّدُ المسيح لتلاميذه في إنجيل مَتَّى 10: 16: "هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ كَغَنَمٍ فِي وَسْطِ ذِئَابٍ". وقد قالَ بولسُ الرَّسول في رسالته الأولى إلى أهلِ كورنثوس 15: 32: "حَارَبْتُ وُحوشًا في أفسُس [أيْ: "أُناسًا يُشبهون الوحوشَ في شَراستهم وعداوتهم]". وقد قالَ بُطرس الرسول في رسالته "اُصْحُوا وَاسْهَرُوا. لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ". أمَّا الحيواناتُ الأليفةُ في هذا النصِّ (كالخروفِ والعِجْلِ) فإنها تَرمزُ إلى أولادِ الربِّ. فالمسيحُ يُغيِّر طبيعتنا المتوحِّشة ويعطينا قلبًا رقيقًا وطبيعةً جديدة عندما نَقبله ربًّا ومُخلِّصًا لحياتنا. ونَرى على مَرِّ العُصورِ والأجيال أنَّ جميعَ الحواجزِ بينَ المؤمنينَ بيسوعَ المسيح قد هُدِمَتْ لأنهم صاروا جميعًا واحدًا في المسيح.

ومعَ أنَّ غيرَ المؤمنينَ يلومُونَ اللهَ على كلِّ شيءٍ قد لا يسيرُ كما يُريدون، فإنَّ اللَّومَ الحقيقيَّ يَقَعُ عليهم. فالكِرازة بالإنجيل موجودة في أغلبيَّة الأماكن حول العالم. ولكنَّ كثيرينَ لا يريدونَ أن يعرفوا اللهَ الحيَّ الحقيقيَّ ولا أن يقبلوا المسيحَ الَّذي ماتَ لأجلهم على الصَّليب. ومِنْ دونِ المسيح، لا يمكنُ لطبيعتنا الخاطئة والشَّرسة أن تتغيَّر. لذلك، فإنَّ العالمَ لا يعكسُ محبَّةَ الله وغُفرانه. فنحن لا نرى في العالم سوى القسوة والغضب والانتقام. أمَّا الربُّ يسوعُ فهو الَّذي أحَبَّنا وسَفك دمه الزكيَّ لأجلنا لكي لا نموت نحن.

وكما قرأنا قبل قليل، فإنَّ كلمة الله تقول: "لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ". فالله لا يترك نفسه بلا شاهد. فشوق قلبه هو أن يَخلص جميع الناس، وأن يأتي جميع البشر إلى معرفة الربِّ يسوعَ المسيح. فلا يوجد خلاص مِن دون المسيح. فالكتاب المقدَّس يُعَلِّم بوضوح أنَّهُ ليسَ بغيره الخلاص. ولكنَّ اللهَ لا يُرغمنا على قبوله، بل يترك لنا حُرية اختيار المسيح أو رفضه. ولكنه يقولُ لنا إنَّنا إذا اخترنا المسيحَ ربًّا ومُخلِّصًا فإننا سنحيا معه إلى أبدِ الآبدين، وأننا إذا رفضناهُ فإننا سننفصلُ عنه إلى أبدِ الآبدين. لذلك، ليتكَ، صديقي المستمع، تَنتهز هذه الفرصة وتَقبل يسوعَ المسيحَ ربًّا ومُخلِّصًا لحياتك. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

لقد سمعنا قبل قليل أنه لا يجوزُ لنا أن نلومَ اللهَ على ما يجري في العالمِ مِنْ أمورٍ مؤلمة ومؤسفة ومُحزنة. فاللهُ بَريءٌ مِن كلِّ الشرورِ والآثامِ وسَفْكِ الدِّماء في العالم. فما يحدثُ في العالم هو نتيجة وجود الخطيَّة. ولكِنَّ اللهَ يَعِدُنا بحياةٍ أبديَّةٍ خالية مِنَ الألم والحزن والتَّنَهُّد.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ إشَعْياء. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

صلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أنْ يكون لكَ رجاءٌ في هذه الحياة. والرجاءُ الحقيقيُّ الَّذي لنا هوَ أنَّ يسوعَ المسيحَ سيأتي ثانيةً ويأخذنا لنكونَ معه كُلَّ حين. فهل تمتلك هذا الرَّجاء؟ وإنْ لم يكن لديك هذا الرَّجاء، لا تَسمح لأيِّ شخصٍ أو شيءٍ أنْ يَحرمكَ بعد هذه اللَّحظة مِنْ هذا الرَّجاءَ الحيّ. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!